**قسم الفلسفة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة 08 ماي 1945 قالمة.**

**مقياس: فكر جزائري. التخصص: فلسفة تطبيقية السنة أولى ماستر**

**أستاذ المادة: رابح مراجي**

عنوان المحاضرة: الدين والترقية الفكرية عند عبد الله شريط

( تجمع مادتين )

اهتمت الفلسفة بالآراء والقضاء على مستوى بداية الفلسفة حتى وصلت إلي العصر الذي نعيش فيه، وطرح المشكلات والقضايا التي يعيشها الإنسان في هذا القرن، وظهرت هذه الفلسفة منذ أن قضت الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي، ونتج عن ذلك نخبة من المفكرين الجزائريين الذين ساهموا في بناء الفلسفة الجزائرية، ومن بين الجزائريين الذين يمكن ذكر أسمائهم على سبيل المثال: مالك بن نبي، مصطفي الاشرف، كربيع النبهاني، عمار طالبي، عبد المجيد مزيان، عبد الرزاق قسوم، عبد الله شريط هذا الأخير ركزنا علي أفكاره وآرائه الفكرية والفلسفية، فمن هو هذا المفكر؟ وما هي اتجاهاته الفكرية؟

1. **التعريف بالمفكر عبد الله شريط ( 1921-2010 م):**

هو من بلدية مسكاينة بولاية أم البواقي، تعلم في قريته التي عاش فيها وحفظ القران، قم انتقل بعد ذلك إلي المدرسة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية بمسكانة سنة 1927 ثم انتقل بعد ذلك إلي مدينة تبسة سنة 1932، ثم انتقل إلي مدرسة جمعية العلماء المسلمين التي أسسها جماعة من المفكرين الجزائريين، وأعلنوا عنها سنة 1931، منهم: العربي التبسي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي... وتتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي في مدرسة تهذيب البنين لفترات متقطعة من 1935 إلي سنة 1940، وبعدها اتجه إلي تونس لتحصيل العلم ثم انتقل بعدها إلي قسنطينة وبقي بعد ذلك في قسنطينة لتعلم العلم، حتى انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945، ثم عاد مرة ثانية إلي تونس أين حصل على مستوى التطويع من جامع الزيتونة سنة 1946، ثم انتقل إلي دمشق وبيروت بمساعدة محمد خيضر، واستقر به الحال الجامعة السورية سنة 1947 وكانت البداية لتحصيل العلم السنة الأولي الأدب العربي، ثم انتقل إلي الفلسفة بطلب منه واستمر في قراءة الفلسفة حتى نال شهادة الفلسفة سنة 1952، ثم عاد إلي الجزائر على أمل أن يحضى بمنصب عملي، غير انه لم يجد منصبا، ما أدي به العودة إلي تونس والتقي بالحبيب بورقيبة أينا تعارفنا قبل وجودي في تونس للمرة الثانية.

ولما راني في تونس أعاد ذلك الحوار الذي صار بيننا في دمشق وفي تونس، ودخلت بعد ذلك للتدريس بمعهد علم النفس والفلسفة الذي أنشئ حديثا بجامعة الزيتونة، ولما اندلعت الثورة الجزائرية وفي سنة 1955 جاءت جبهة التحرير لإنشاء فرع لها بتونس فبدا يكتب بجريدة" المجاهد" بعدها بجريدة" المقاومة" وعملت في صوت الجزائر مع عيسى مسعودي الذي كنت أملي عليه يوميا التعليق السياسي ليتلوه بالإذاعة، وهو من جانبه كان يتم بالأخبار العسكرية كما أنني كنت أقوم بافتتاحية بجريدة" الصباح" حول الوضع بالجزائر وفي نفس الوقت أقوم بعرض الصحف إلي درجة أن جريدة الصباح يسعون إلي إيصالها إلي الجزائريين لقراءتها.

وحينما دخلنا الجزائر( بعد الاستقلال) وتم تنصيب المجلس التأسيسي ونصب بن بلة رئيسا ليتولي خيضر مهمة الحزب، ناداني بعدها خيضر لأتولى الإشراف على جهاز الإعلام، الأمر الذي ترتب عليه علاقة عداوة فيما بيني وبين بن بلة( بسبب العداوة التي بين بن بلة وخيضر) إلي حد انه ابدي معارضته لتعييني في المجلس التأسيسي بدعوى أنني اجهل السياسة ولا علاقة لي بها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أمر بإخراجي من الحزب، وحينما أعلمت بذلك بمقر الحزب، عدت غاضبا إلي مكتبي فإذا بي أجد فوقه رسالة من وزارة التربية فيها الرد بالموافقة على طلبي للالتحاق بالتعليم، فلبست معطفي وقفلت خارجا قاصدا وزارة التربية وقد كان الكاتب العام للوزارة آنذاك جلول بغلي وهو رجل فاضل فقال لي:" سنسند لك عملا بعيدا عن سلك الوظيف العمومي، لأنه لو قمنا بذلك ووقع اسمك أمام بن بلة سيطردنا جميعا"، فرددت عليه" خيرا أن شاء الله، ماذا فعلت حتى يقع هذا كله؟"، فقال لي:" لست ادري، ولكن انظر إلي هذا الرواق الطويل المظلم ستجد في أخره مكتبا على يمينك، ادخله وأغلق الباب على نفسك وقم بتأليف الكتب المدرسية وفي أخر الشهر سندفع لك المخصصات المالية من الصندوق السري للوزارة"، وكان مبلغ المخصصات الشهري آنذاك في حدود 1200دج. وهو مبلغ زهيد جدا وغير ثابت، وعليه رحت أتردد على الجامعة التي كان على رأسها ابن شنب رحمه الله والذي عرضت عليه رغبتي في التدريس بعدما أوضحت له أنني متحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة من جامعة دمشق، ولكن رده كان سلبيا، ونفس الموقف تعرضت له من قبل الأخ عيسي مسعودي الذي كان على رأس الإذاعة رغم العلاقة الأخوية القديمة التي كانت بيننا في تونس، وقد تم قبولي بعد مدة من ذلك لتدريس الأدب بالجامعة.

وفي سنة 1974 أسسنا اتحاد الكتاب الجزائريين وفي ذلك الوقت لم يكن لدينا لا كتب ولا محل ولا مجلات، فرأينا أن نذهب إلي رئيس الجمهورية الراحل هواري بومدين لعرض الحال عليه، فاستقبلنا بالهجوم قائلا" أن الجزائر مفتوحة على كل الورشات والناس تعمل وتكدح وانتم رجال الثقافة لا تعملون أي شيء"، وأمام ذلك التهجم كان علينا أن ندافع على أنفسنا فقلنا له" سيادة الرئيس ميدان الثقافة هو بناء الإنسان وهذا عمل صعب ومعقد، فإذا أردت أن تشتري طائرة فلا يلزمك سوي 24 ساعة من الوقت أما أن تكون طيارا فالأمر يتطلب منك سنوات، وهكذا فإذا أردت أن تبني مستشفي فيمكنك أن تشيده في سنة أما أن تكون له الأطباء فهذا كذلك يتطلب منك سنوات طويلة". وبعد ما قدمنا شكوانا للرئيس وهممنا بالخروج قال لنا:" أنا أعدكم أن يكون الكتاب مثل الخبز"، فاتكا علي من كان برفقتي لا يحضرني اسمه الآن هامسا في أذني:" ربي يستر اخشي أن يصير الخبز مثل الكتاب"، وبصراحة لم تكن نيتنا خلق مشاكل مع الدولة بل ولم تكن لنا معها مشاكل أصلا، وإنما اهتماماتنا كانت ثقافية بحتة وهو مشروع اكبر من إمكانياتنا ككتاب وبالخصوص أن عددنا كان يعد على أصابع اليد، وهنا لا بد أن أقول: ربما كانت صحافتنا في تلك الفترة أكثر حرية كل البلاد العربية.....

**من أعماله:**

* المنابع الفلسفية للفكر الاشتراكي.
* مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الاديولوجي في الجزائر.
* الجزائر في مرآة التاريخ.
* حوارات إيديولوجية حول المسالة الصحراوية والقضية الفلسطينية.
* أخلاقيات غربية في الجزائر.
* الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية يتكون من 18 جزء يغطي الفترة الممتدة بين سنتي: 1955م و 1962 م.
* من واقع الثقافة الجزائرية، صدرت طبعته الثانية عام 1981م عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ويعرف شريط هذا الكتاب في المقدمة بقوله: هذه مجموعة بحوث ومقالات، كتب أكثرها فيما بين 1968م و 1970م، والقليل منها فيما بعد، وهي تعالج قضايا وتطرح مشكلات من واقع الثقافة الجزائرية كما عشناها في فترة ما بعد الاستقلال إلي اليوم".

**قسم الفلسفة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة 08 ماي 1945 قالمة.**

**مقياس: فكر جزائري. التخصص: فلسفة تطبيقية السنة أولى ماستر**

**أستاذ المادة: رابح مراجي**

**الموضوع: عبد الحميد بن باديس وفكره**

إتمام ما تبقي في هذا الموضوع

والحال كذلك بالنسبة للمسيحين وللمتعصبين من المستعمرين الفرنسيين فتراهم يسعون إلي الاستفزاز في ديننا الإسلامي وفي ثقافتنا وتعليمنا حيث سعى حكام فرنسا بان يمنعوا التعليم الديني واللغة العربية في جميع الأماكن بل سعوا إلي غلق المدارس القرآنية وتوبع من يقوم بالتدريس دون رخصة[[1]](#footnote-1) من الحاكم العام أو الإقليمي للجزائر، وهذا فيه من الظلم والإجحاف في حق الجزائريين من التعلم والتعليم، لان بالعلم تزدهر المدن وتتألف الشعوب التي كانت مشاريعها، وهو يدعوا إلي تجنب هذه المضايقات بنفس وتيرة الحكومة الفرنسية بل نراه في بعض الأحيان يدعوا إلي تعلم لغة شعب فرنسا لان الأقدار قد جمعت الشعبين ولا بد من التفاهم والتعايش السلمي بينهما، حيث يقول" إن شعبين متباينين ربطت أوضاع الحياة الجارية بينهما، لا أحسن لهما من إن يتفاهما ويتناصفا ويتألفا ومفتاح ذلك إن يتعلم كل منهما لغة صاحبه"[[2]](#footnote-2). ولا يقف الأمر عند قادة فرنسا في الجزائر من مضايقة الشعب الجزائري في دينه ولغته بل تتعدي أيضا إلي القائمين على الكنائس النصرانية، الذين لايدخرون جهدا من ذكر الإسلام والمسلمين في الجزائر بأبشع الصور المنفرة والبغيضة المثيرة للأحقاد[[3]](#footnote-3).

ورغم هذه الأحقاد والضغائن فان الشيخ لن يرد عليها بنفس الحدة أو النبرة وإنما دعا إلي التسامح واللين تجاه هذه الدعوات الحاقدة لان الإسلام علمنا حسن المعاملة ودماثة الأخلاق والتواصي والتآخي[[4]](#footnote-4) مع الأخر مهما كان اختلافنا عرقيا أو دينيا أو حضاريا، ولذلك يقول الشيخ في تأكيد التسامح وعدم التضايق من الأخر ما نصه" نحن كمسلمين لا يضيق صدرنا بان نري أهل كل دين يحتفلون بطقوس دينهم ويظهرون تمسكهم بعقيدتهم، ويدعون إليه بكل وجه شريف نزيه بل نود إن يقع التفاهم بين أهل الملل على أصل الدين، ليقع التعاون على نشر أصول الخير والإحسان التي تتفق عليها جميع الممل وعلى مقاومة الشر والظلم والإلحاد المحرمة عند الجميع"[[5]](#footnote-5)، ومن هذا يتبين إن هناك مسيحيون استعماريون ومسيحيون أصحاب ملة، فالأولون جعلوا الدين وسيلة لبلوغ غايتهم وهي استعباد الشعوب وطمس معالمها وأثارها في الدين واللغة والوطن وغيرها، أما الآخرون فان عقيدتهم لا تختلف في مفهومها وغايتها عن العقيدة الإسلامية التي تدعوا إلي المحبة والإخاء والتسامح...

ولأدل على ذلك ما يعقد في هذا القرن والقرن الماضي من ملتقيات بين الإسلام والمسيحية وما ينتج من توصيات تخدم الديانتين ولا تتعدي الواحدة منها الحدود المسموحة به[[6]](#footnote-6).

1. - ابن باديس حياته واثاره ج3 ص:188 [↑](#footnote-ref-1)
2. - ابن باديس حياته واثاره ج3 ص:257 [↑](#footnote-ref-2)
3. - ابم باديس/التسامح الاسلامي.ص:3 [↑](#footnote-ref-3)
4. - ابن باديس حياته واثاره ج3 ص:179 [↑](#footnote-ref-4)
5. - محمد الطاهر فضلاء، قال الشيخ الرئيس، الامام عبد الحميد بن باديس.دار البعث قسنطينة 1968/ص:295 [↑](#footnote-ref-5)
6. - الملتقي الاسلامي المسيحي المنعقد بتاريخ 23-28 شعبان 1394هـ الموافق لـ 10-15 سبتمبر بمدينة قرطبة. [↑](#footnote-ref-6)